باب الزراعة

استغلال الارض

اركانهُ وكيفياتهُ

(٥)

المراقبة اما زراعية على فلاحة المزرعة من حيث اجراؤها متقنة في ابانها او كتابية على حساباتها من حيث ضبطها مطابقة للواقع او عامة عليهما وعلى سائر شؤونهما الاخرى تطبيقاً للقواعد الادارية والفنية والاقتصادية والعرف العام . والغرض منها ان يجرى الموظفون في إداء اعمالهم على احسن الاساليب المختارة بجد واستقامة فتحث المتواني وتذكر النائي وتنير السبيل للمسترشد وتنشط العامل فضلاً عن نبذ من لا يستبين صلاحهُ وفلاحهُ . وما دامت مبنية على مقتضيات الخبرة والنظام واللياقة فهي جليلة النفع جداً لا لخير العمل فقط بل لخير العامل ايضاً اذ يجد فيها الغيورون منهم افضل مشجع ومعين لهم على ما يبتغون من تسديد العمل والنجاح . ومن الوهم استشعار بعضهم منها شيئاً من مسّ النفس من كفاءتهم او الحط من كرامتهم الاَّ اذا جاءت في اسلوب منحرف عن الجادة . ومن الاسف انها قد تكون كذلك في بعض الاحوال

(١) كأن يجعل المالك في الخفاء احد العمال عيناً لهُ على سائرهم — اقول ما قيمة عمل كهذا ليس لعاملهِ من الوسائل فيهِ الاَّ تسقط الاخبار والاحوال من الافواه والاهواء

(٢) او ان يجعل للوشايات قيمة اكثر مما تستحق — اقول ان الموظف الحر ليتألم من رئيسهِ اذا انحرف مرة عن اللياقة في معاملتهِ فكيف اذا صار هدفاً لوشايات من دونهُ من جمهور اهل المزرعة وعمالها وماذا تصير قيمتهُ مع ذلك بينهم

(٣) او ان يضيق اختصاص العمال للنيابة فيقيدهم بالرجوع اليهِ حتى فيما لا بد منهُ من كليات العمل وجزئياتهِ — اقول واذاً تتعطل فيهم مزايا التفكير والتدبير والاحتياط وتكييف العمل حسب الظروف والاحوال المنظورة لهم (ويرى الحاضر دواماً ما لا يراهُ الغائب) والشعور بالمسؤلية الحقيقية ولا يهتمون للنتائج لانهم ليس لهم رأي في مقدماتها ولضيع بينهم النسب الادبية والعملية لضعف التفاوت بين رئيسهم ومرؤسهم

وما اشبه ذلك من الاساليب التي لا ترجع الى اصل من اصول المراقبة النظامية والتي لا تبقى معها لكفاءات العمال الممتازة قيمة

ولا شبهة في ان احوال بعض الموظفين السيئة حملت كثيرين من الملاك على المبالغة والحذر من سائرهم والاخذ في مراقبتهم بكل ما يمكن من الوسائل وان حقرت على مبدإ ان الغاية تبرر الواسطة . ولكن لا شبهة ايضاً في ان المشاهدات والاختبارات ترينا انهُ مع المراقبة السيئة تحل الفوضى محل النظام وتسود الاوهام على الحقائق فيرتبك حال العمل والعمال وتصير المراقبة ذاتها داء دويًّا على المزرعة وموظفيها

ان افضل واسهل اساليب المراقبة ما ساير منها العمل ونظامهُ فيراقب كل رئيس عمل مرؤسيهِ ويكون هو وهم تحت مراقبة الرئيس الاكبر منهُ وهكذا الى مراقبة المالك او وكيلهِ مراعى في كل ذلك الاصول المتبعة والنزاهة في تقدير الاعمال

ومما يعين على اتقان المراقبة وضع قواعد وضوابط عامة للعمل وتسديد مجهودات العمال تطبيقاً عليها نحو غرض معين لا التباس فيهِ ويوجد خصوصاً في المزارع الكبرى شيء من هذه القواعد ومع انها لا تزال قليلاً من كثير مما يجب ان يكون فانها لم تدون كلها تدويناً يساعد على التوسع فيها لجعل فائدتها اعم واشمل

ومن خير ما دوّن في هذا الموضوع القواعد التي وضعها حضرة صاحب السعو الامير عمر طوسون لمزارعهِ الواسعة والمزارع المستتبعة لها والجداول الزراعية التي وضعها حضرة الزراعي المستنير السيد افندي عبد الله مفتش عام شركة الاتحاد العقاري المصري وضعاً دقيقاً لا نظير لهُ في بابهِ حتى الآن في غير هاتين الدائرتين على ما اعلم

وفي مصلحة السودان (مصلحة الاراضي الاميرية الآن) طائفة من القواعد الحسنة ايضاً ويا حبذا لو تفضل احد المطلعين عليها اطلاعاً تامًّا بتلخيصها ونشرها

وبعد فانهُ يجدر بكل مالك ان يلم ولو المامًا اجماليًّا باصول الفلاحة والادارة وان يشرف على مزارعهِ بنفسهِ بين كل حين وآخر فان ذلك يكون افعل وافضل في المراقبة من كل وسيلة اخرى وما القواعد والضوابط الاَّ وسائل تأتي فائدتها بقدر ما في تطبيقها من العناية والنزاهة

احمد الالفي

قصب السكر وزراعتهُ في مصر

زرع الهنود قصب السكر منذ عهد متوغل في القدم واستخرجوا السكَّر من عصيره ومنهم تعلم الصينيون استخراج السكر قبل التاريخ المسيحي بنحو ٢٨ سنة . وكان الهنود يستخرجونهُ حبوباً صغيرة كالسكر المصري الاسمر فسمي شركر بلغة الهند القديمة اي الحبوب او الحبب ومنهُ اسمهُ بالعربية والفارسية وكل اللغات الاوربية . ونقل قصب السكر الى مصر وبلاد العرب من بلاد الهند وزرع فيهما وبرع المصريون في استخراج السكر منهُ وتكريرهِ حتى سمى الهنود السكر المكرر بالسكر المصري . وكان السكر المصري من أهم صادرات هذا القطر في القرون الوسطى وكان الانكليز يأخذونهُ من مصر ويرسلون اليها الصوف بدلاً منهُ

ثم لما كُشفت جزائر الهند الغربية زُرع قصب السكر فيها وجعل الانكليز يجلبون سكرهم منها ويتَّجرون بهِ في اوربا فكان مورد ثروة لهم اثمن من منتجات بيرو والمكسيك لاسبانيا

وبقي قصب السكر من اربح المزروعات لهذا القطر وسائر الاقطار التي تعتمد على زراعتهِ الى ان استخرج السكر من البنجر وضربت الحكومة الالمانية زراعة قصب السكر ضربةً قاضية لكي تمنعها ثم تستبد بتجارة السكر فانها رأت ان بلادها من اصلح البلدان لزرع البنجر الكثير السكر فساعدت الزرَّاع على زرعهِ والصناع على استخراج السكر منهُ والتجار على اصدارهِ وبيعهِ بارخص الاثمان ودفعت لهم بدل ما يخسرونهُ بترخيص سعرهِ حتى تضطر البلدان التي تزرع قصب السكر ان تبطل زرعهُ وتبدلهُ بمزروعات اخرى وحتى تفلس الشركات التي كانت تستخرجهُ وتخرب المعامل التي كانت تكررهُ فيصير الاعتماد كلهُ على سكر البنجر وحينئذٍ تغالي بثمنهِ وتفرض لهُ الثمن الذي تريدهُ فتسترد ما انفقتهُ على توسيع زراعة البنجر وترويج سكرهِ وتستبد بهِ لانهُ صار من الحاجيات التي لا يستغنى عنها كالقمح . وكانت ترمي بحبائلها التجارية هذه الى محاربة انكلترا بنوع خاص فغازت ببغيتها واضرت بالبلدان الانكليزية التي كانت تعتمد على زرع قصب السكر خاصة وبالقطر المصري ايضاً ضرراً كبيراً كما لا يخفى

وكانت انكلترا اكبر سوق في الدنيا لسكر القصب فصارت اكبر سوق في الدنيا لسكر البنجر عامة ولسكر البنجر الالماني خاصةً كما ترى في هذا الجدول

الوارد الى انكلترا من سكر القصب

السنة	من املاكها	من سائر البلدان	المجموع
١٨٧٢	٢٧٦ ٤٨٧ طنًّا	٢٤٢ ٤٧٥ طنًّا	٥١٨ ٩٦٢ طنًّا
١٨٨٢	١٩٨ ٨٤٣ »	٣٩٩ ٦٧٣ »	٥٩٨ ٥١٦ »
١٨٩٢	١٣٤ ٤٨٠ »	٢٥٤ ٧٠٠ »	٣٨٩ ١٨٠ »
١٩٠٢	٩٨ ١٦٤ »	٩٠ ٣٥٧ »	١٨٨ ٥٢١ »

الوارد الى انكلترا من سكر البنجر

السنة	من المانيا	من سائر البلدان	المجموع
١٨٧٢	٥٧ ٦٠٣ طنًّا	١٧٤ ٦٢٠ طنًّا	٢٣٢ ٢٢٣ طنًّا
١٨٨٢	٢٧٩ ٦٦٧ »	٦٢٥ ٨٧٧ »	٩٠٥ ٥٤٤ »
١٨٩٢	٦٣٦ ١٦٧ »	٣٢١ ٤٠٦ »	٩٥٧ ٥٧٣ »
١٩٠٢	١٠٠ ٣٤٥ »	٣٨٧ ٤٢٣ »	١٣٩٠ ٨٧٥ »

اي كان سكر القصب الوارد الى انكلترا من مستعمراتها كان ٢٧٦ الف طن سنة ١٨٧٢ فصار ٩٨ الف طن فقط سنة ١٩٠٢ مع ان السكان كانوا ٣٢ مليونًا سنة ١٨٧٢ فبلغوا ٤٣ مليونًا سنة ١٩٠٢ فكان يجب ان يزيد السكر الوارد على هذه النسبة على الاقل ولكن ما نقص من سكر القصب زاد اضعافهُ من سكر البنجر فكان الوارد منهُ ٣٣٢ الف طن سنة ١٨٧٢ فبلغ مليونًا و ٣٩٠ الف طن سنة ١٩٠٢ كما ترى في الجدول المتقدم واكثر هذه الزيادة من المانيا فان الوارد منها كان ٥٧ الف طن فقط سنة ١٨٧٢ فصار اكثر من مليون طن سنة ١٩٠٢ اي زاد نحو ١٧ ضعفًا

ولم تنتبه انكلترا للخطر الذي احدق بها الاَّ بعد ما ضاقت حلقاتهُ عليها ولو انتبهت لذلك قبلاً لما خربت مزارع السكر فيها ولما اصيب هذا القطر بما اصيب بهِ برخص سكره لان استخراج السكر من البنجر وتحويلهُ حتى يصير مثل سكر القصب تمامًا عملان نفقاتهما غير قليلة ولولا مساعدة الحكومة الالمانية لمستخرجي هذا السكر بالمال ما استطاعوا ان يرخصوا ثمنهُ حتى يناظر سكر القصب. وقد بلغت الاموال التي انفقتها المانيا على مساعدة تجار سكر البنجر ومستخرجيهِ ثمانية ملايين من الجنيهات في بعض السنين . ولما انتبهت انكلترا والتأم مؤتمر بروكسل لمنع المساعدات عن مستخرجي السكر وتجاره او لوضع حدٍّ لها كانت تجارة الالمان بالسكر قد توطدت اركانها وسكر القصب قد ضعف شأنهُ جدًّا وكانت المصانع قد اشتركت مع

المانيا في هذه الحرب التجارية فرفعتا ثمن سكرهما ٢٥ في المئة كما ترى من الجدولين التاليين وهما لسكر الوارد الى انكلترا سنة ١٩٠٣ و١٩١٣

سكر البنجر

	السكر الالماني والنمسوي		سكر سائر البلدان	
سنة	مقداره	ثمنه	مقداره	ثمنه
١٩٠٣	٢١١٤٠٢٧٢ طنًا	١٤٢٢٠٩٣٣ جنيهًا	٣٥٤٠٩٠٧ طنًا	٢٤٩٨٨٣٧ جنيهًا
١٩١٣	١٢١٧٠٠٩ »	١٥١٢٩٥٤٨ »	٢٨٩١٥٢ »	٣٥٤١٣٨٣ »

سكر القصب

	من الاملاك الانكليزية		من سائر البلدان	
سنة				
١٩٠٣	٥٦٧٧٨٩ طنًا	٥١٠٤٣٣ جنيهًا	١٣٤٦٧٩ طنًا	١١٢٦٤٣٤ جنيهًا
١٩١٣	١٢٤٦٨٨ »	٩٣٠٦٣٣ »	٣٩٧٢١٣ »	٣٤٥٤٩٥٩ »

اي صارت انكلترا تستورد من سكر املاكها ما ثمنهُ اقل من مليون جنيه ومن السكر الالماني والنمسوي ما ثمنهُ اكثر من ١٥ مليون جنيه وكانت نتيجة الاعتماد على السكر الالماني ان ارتفع ثمن قنطار السكر في انكلترا عند شبوب هذه الحرب من ١٦ شلنًا الى ٤٥ شلنًا حتى اضطرت الحكومة الانكليزية ان تهتم بالامر وتباع ١٢٨٦٨٦٦ طنًا من السكر اكثرها من كوبا باميركا لئلاَّ ينفد السكر كلهُ من بلادها ويتعذَّر عليها جلب غيره . ولولا الولايات المتحدة التي نشَّطت زراعة قصب السكر لمَّا اهملتها انكلترا لكانت سوق السكر الآن في يد المانيا تقطع لهُ السعر الذي تريدهُ فان الولايات المتحدة لما ضمَّت كوبا وبورتوريكو وهواي ساعدت زارعي قصب السكَّر فيها بما يساوي ٧٢ غرشًا عن كل طن فكانت النتيجة ان زاد محصول السكر فيها من ٦٥٥٥٨٥ طنًا سنة ١٨٩٩ الى ٣٥٠٠٠٠٠٠ طن سنة ١٩١٤

ولو اهتمت انكلترا بتعزيز زراعة القصب في املاكها وفي القطر المصري ايضًا لاستغنت عن جانب كبير ممَّا تنفقهُ على السكر زيادة عمَّا كانت تنفقهُ عادة . ويقال ان هذه الزيادة لا تقل الآن عن عشرين مليون جنيه في السنة . ولنا الامل الوطيد انها تهتم بذلك بعد الحرب ويكون للقطر المصري النصيب الاكبر من اهتمامها

مستقبل زراعة قصب السكر

ابنا في النبذة المتقدمة ان ما عملتهُ المانيا من مساعدتها لزراعي البنجر ومستخرجي سكره كان القصد منهُ اضعاف زراعة القصب واستخراج سكره واضطرار انكلترا الى الاعتماد على

المانيا في ما تحتاج اليه من السكر وابا الاضرار التي نتجت عن ذلك للاملاك الانكليزية التي كانت تزرع قصب السكر ولهذا القطر ايضاً

وقد حقق بعضهم انهُ اذا اهتمت انكلترا بزرع القصب في املاكها تيسّر لها ان تزيد مقدار ما يحصل منها من السكر حتى يبلغ اربعة ملايين ونصف مليون طن مع انهُ لا يبلغ الآن الاَّ ٨٠٠ الف طن فقط كما ترى في هذا الجدول

	المحصول الحاضر	المحصول الممكن
جزائر الهند الغربية	٢٢٩٠٠٠ طن	٢٦٥٠٠٠ طن
شرق افريقية	—	٦٥٠٠٠٠ »
كو بنسلند	١٤٤٠٠٠ »	٥٠٠٠٠٠ »
موريتوس	٢٥٠٠٠٠ »	٣٠٠٠٠٠ »
فيجي	١٧٧٠٠ »	١٠٠٠٠٠ »
ناتال	١٠٠٠٠٠ »	٣٣٠٠٠٠ »
	٨٠٠٠٠٠ »	٤٥٣٠٠٠٠ »

وقد ذكرنا غير مرة ان القطر المصري من اصلح البلدان لزرع قصب السكر من حيث تربتهُ ومن حيث قربهُ من اسواق اوربا

ويزرع قصب السكر الآن في نحو خمسين الف فدان من القطر المصري ولا يستخرج منها الاَّ نحو ستين الف طن من السكر مع ان محصول سكر القصب في المكونة يختلف بين تسعة ملايين طن وعشرة ملايين طن فلو زاد السكر المصري عشرة اضعاف او عشرين ضعفاً لبقيت سوقهُ رائجة لانهُ لا يؤثر في محصول سائر البلدان اي لو اتسعت زراعة القصب في القطر المصري حتى تناولت نصف مليون فدان او مليون فدان وبلغ مقدار السكر المصري مليون طن او مليوني طن لبقيت سوقهُ رائجة ولاسيما اذا ضربت بلدان الحلفاء الضرائب الثقيلة على سكر البنجر الالماني

ومتوسط غلة فدان القصب في القطر المصري نحو عشرين طناً فيها من السكر نحو ١٢ الى ١٣ في المئة فينتج من الفدان نحو طنين ونصف فاذا اتسعت زراعة قصب السكر رويداً رويداً حتى بلغت نصف مليون فدان بلغ محصولهُ مليوناً وربع مليون من السكر. واذا ابطلت المانيا مساعدة اصحاب سكر البنجر ماليًّا كما ستضطر ان تفعل بعد الحرب فارتفع ثمنهُ صارت زراعة القصب من اربح الزراعات في هذا القطر

الحمى القلاعية في المواشي

ارسلت الينا وزارة الزراعة المنشور التالي

انهُ بالنظر الى انتشار مرض الحمى القلاعية بين مواشي القطر المصري في الوقت الحاضر قد وضع هذا المنشور لشرح اسباب المرض واعراضهِ وطرق انتشارهِ وعلاجهِ الفائدة لنظر الاهالي ليكون خير مرشد لهم لاتخاذ الاحتياطات الصحية اللازمة لمقاومتهِ

الحمى القلاعية او ابو الركب — مرض معد سريع الانتشار يصيب المواشي اكثر من غيرها من الحيوانات الاخرى وقد تصاب بهِ الغنم والجمال وينتقل الى الانسان وخصوصاً الاطفال بالعدوى من شرب لبن الماشية المصابة بهِ قبل غليهِ ويعرف المرض بوجود قروح صغيرة في الفم والشفتين واللسان والضرع وبين الظلفين

اسباب المرض — ينشأ المرض من مكروب دقيق للغاية لم تساعد اكبر النظارات المعظمة على رؤيتهِ وهو يوجد في لعاب الحيوان المصاب ودموعهِ وفي المواد التي تسيل من قروح فمهِ وشفتيهِ ولسانهِ وبين ظلفيهِ

طرق انتشار المرض — ينتشر المرض بين الحيوانات من اختلاط المصاب منها مع السليم اذا كان يتغذى او يرعى او يشرب معهُ من مكان واحد او من استعمال ادوات الحيوانات المصابة للحيوانات السليمة وبالجملة كل ما لامس او قرب من حيوان مصاب سواء كان انساناً او حيواناً يعتبر حاملاً وناقلاً للعدوى بين الحيوانات

اما الحيوانات الصغيرة فانها تصاب بالمرض من رضعها امهاتها المصابة بقروح حول حلمة الضرع

اعراض المرض في المواشي — تبتدئ الاعراض بارتفاع درجة حرارة الحيوان المصاب ويظهر عليهِ القلق ويمتنع عن تناول علفهِ ويتحرك بثقل وتكلف ويقرض باسنانهِ وتنقبض شفتاهُ وقد يميل الحيوان للاكل ولكن يحول دون ذلك البثور المؤلمة في لسانهِ وباطن شفتيهِ وتكون تلك البثور في اول ظهورها بيضاء ضاربة الى الحمرة ويختلف حجمها من قدر القرش الى حجم الريال وتسيل منها مادة زلالية رائقة لا تلبث ان تصير كدرة . ثم يسقط غشاء البثور ويبقى مكانها قروح حمراء فيسيل اللعاب من فم الحيوان المصاب على هيئة خيوط دقيقة . وقد يصاب الضرع بقروح كالتي توجد في الفم واللسان فتحدث فيهِ التهاباً ويتقيح فيتلف لبنهُ . ويكثر الحيوان من الرقاد ويمتنع عن السير وذلك لوجود قروح صغيرة مؤلمة بين ظلفيهِ فاذا تقيحت تلك القروح التهبت الاظلاف وعرج الحيوان عرجاً ظاهراً . وقد

ينفصل الظلف عن سطح الحافر احياناً من شدة الالتهاب الصديدي اما الماشية الحامل فانها تجهض احياناً اذا اشتدت عليها وطأة المرض وينقل التهاب في الماشية الحلوب

الاعراض في الغنم والجمال — اعراض المرض في الغنم اشبه شيء بمثلها في المواشي غير ان قروح الفم قليلة ولكن قروح الاظلاف تكون غائرة متقيحة فيعرج الخروف و يدب على ركبتيه من شدة الألم وقد يسقط الظلف احياناً من شدة التقيح . اما الاعراض في الجمال فخفيفة الوطأة وتنحصر في وجود قروح مختلفة الحجم في فم الجمل

مدة سير المرض ونسبة النافق بالموت — يسير المرض في اغلب الاحيان سيراً حسناً اذا عولج الحيوان في اول اصابته و يشفى في مدة خمسة عشر يوماً من بدء ظهور الاعراض عليه اما نسبة النافق من الحيوانات المصابة فقليل في المواشي ولكنه كثير بين الحيوانات الصغيرة

العلاج والاحتياطات الصحية — اول ما يجب عمله عند ظهور مرض الحمى القلاعية هو تبليغ العمدة وعزل الماشية المصابة عن السليمة ووضعها في مكان ظليل طلق الهواء بعيد عن الطرق العمومية ويجب إعطاء الحيوانات المصابة علفاً ليناً سهل الهضم كالبرسيم او النجيل او الذرة المبلولة بالماء المغلي وماء كافياً لسقيها ويغسل فم الحيوان المصاب بمحلول الملح او محلول الشبة او محلول البوريك وتغسل الاظلاف بمحلول سلفات النحاس وبعد ذلك تدهن بالقطران حتى يحضر الطبيب البيطري . و يعمل ذلك يومياً ويتم علاج الحيوان المصاب بالادوية التي تستعملها وزارة الزراعة لمكافحة هذا المرض ويجب تطهير اماكن الحيوانات المصابة ورشها بالجير وترك الزريبة معرضة للشمس والهواء النقي مدة من الزمن حتى تتنقى مما فيها من الجراثيم

اما العلف الملوث بمدرى المواد السائلة من القروح او الفم او الاظلاف فيجب جمعه وحرقه

انتهى منشور وزارة الزراعة وجدا لو اعلنت ايضاً عن طريقة العلاج التي يستعملها الطبيب البيطري اذ قد يتيسر لنظار الزراعات ان يستعملوها اذا تأخر حضور الطبيب . والمعروف عندنا ان الحيوان المصاب يطعم علفاً سهلاً مبلاً املاح سهلة اذا دعت الحال

وهذا الداء معروف من قديم الزمان والمرجح انه دخل اوربا منذ اكثر من الفي سنة وهو شديد الفتك احياناً فقد انتشر في المانيا سنة ١٨٩٢ فاماتت من مواشيها ما ثمنه سبعة ملايين ونصف من الجنيهات . ولما كانت الوقاية خيراً من العلاج يجب ان ينتبه اصحاب المواشي بنوع خاص الى منع شربها من المساقي التي تشرب منها المواشي المصابة بهذا الداء